



## نوري الراوي: مشروع حفظ الوثائق الفنية ينتهي بالطلاق الشرعي المدرسة الكرخية هي المختبر الأول لرائد التشكيل

### خولة العكيلي

يبقى سير الفنانين المبدعين هو النظير الاعلى للخطاب الجمالي بما يمتلكه من قدرات في الاعلاء الروحي والتثوير الفكري والتألق الوجداني. فقد اصبح بهذا المعنى مسرحاً رحباً يلتقي على منصفته الخاص بالعام والوطني بالعالي حيث يتم الالتحام بين لحظات الترهيب الابداعي وموجبات التماثل مع نبض الحياة.

هكذا توضح اسماء التشكيلية نوري الراوي عبر هذه النظرة التاملية وتدوات الانسياب الزماني التي واكبت رحلة عمر تواترت ابامه بين مد وجزر وسطوع وانطفاء منذ مطلع الثلاثينات في القرن الماضي حتى بدايات العصر الشامل للالفنية الثالثة فاسفرت عما يمكن ان يؤلف سيمفونية الوان وافكارا وروى مستقبيلة واطرافات مغنية لاعمال عبر مسبوقة لبيد الثقافة والفكر والفن في العراق. الراوي يرغم مرارة عهود الوطن الذي ذاق مرارتها قد بقي حيا يمارس لعبة الحياة وهو حاضر الذهن في صحوها وغيومها وفي افراحها واتراحها مدرعا بالفكر النير والضمير الحي والعقل الراجح والقلم الحر والريشة الصادحة في وطن مازال يمضي في مدارج هذا الوجود من عتار قاس الى عتار اقصى واصر. مستعينا بقدرة قادر قدير بما وهبه من ملكات عالية في الفن والادب والفكر المستنير وماله من طاقات على الاستخفاف لموجبات العمل المسلكي الذي قطع فيه 46 عاماً اضيفت اليها سني الاستشارة التي امتدت حتى حلول الكارثة التي يقول فيها (لم يعد للقيم الاعتيادية التي حملتها كتب النكر النعمان والوسمة الاستحقاق (التكسية) التي اصطفت في خزنة الرشيد ما يمكن ان يؤمن لتنبؤة تناذيتها الاستقام فمنا لعلية نداء...)

هكذا اثر الراوي ان يضع على صفحات (الزمان) امانة بيد التاريخ الذي لا يماري ولا يخادع بعد ان طال احتجاجها وراء جدران الصمت والتعفف حفاظاً لكرامة التاملية وتدوات الانسياب تاتي ان تكون ضحية لفنانون حاضر عراقي معاش لا يبيع تكريم الاقدان من الرجال الا بعد مغادرة الدنيا والوقوف على تلك الامانة التاريخية توجت (الزمان) الى منزل التشكيلي الراحل نوري الراوي الذي هو عبارة عن متحف يحوي درر الفن العراقي وكان معه هذا الحوار.

هل لك ان تصدنا عن المراحل التي مر بها ارشيفك الخاص منذ البدايات الاولى لبدائته الضبابية حتى مرحلة النضج والاستواء على قواعد المنهجية الحديثة؟

لقد كانت مطالع الثلاثينات من القرن الماضي، هي البداية التي تشكلت فيها اولي تلك البوادر غير انها لم تكن اباصذاك الا هوابة اسرت توجهات طالب في الصف الاول من المدرسة الكرخية المتوسطة عام 1937 ومنت بفعل الامتلاك والاضافة لكرته الطفولي المرصود لاقتناء الصور والرسوم الفنية المنتشرة في المحلات المصرية بخاصة يضاف اليها ما يسعى لامتلاكه من الكارتات الملوثة بطريق الشراء من المكتبات في سوق السراي ما كان يسهم في افراء احساسه الفني المبكر حينما كان يدخل من باب التوصيف بانها هوابة يمارسها كاتي طالب هاو للفن. اما عام 1938 فقد عبرت حدود الوطن ابداً اولي اسهاماتي الكتابية والنثرية في المجالات اللبائية الشهيرة كـ (مجلة الاديب) ومجلة الامالي ومجلة الزمان.

وفي الفن كانت المدرسة الكرخية المتوسطة هي المختبر الاول

لتطلعاتي المستقبلية في الرسم الذي زاولته تحت رعاية الفنان الراحل عاطر الذكر رشاد حاتم الذي كان يطعن على روائع الفن في عصر النهضة حتى المرحلة الرومانتيكية.

ما هي الاعمال التي اجزتها في حقول الادب والفن والثقافة والفكر والتأسيس المتحف في مسيرة الاعوام التالية؟

في عام 1939 قدمت اول سلسلة من الاحاديث الفنية في الاذاعة اللاسلكية العراقية تحت عنوان (الثورة الابداعية في الفن الحديث) التي تضمنت اشارات مهمة عن المدرسة التعبيرية كما تناول العنوان الثاني (اشهر اللوحات العالمية) فيما كان الفن العراقي يومذاك طفلاً يحدو على مراكض الزمن ولم يسمع بعد بما كان يذاع.

وفي عام 1940 دخلت معهد الفنون الجميلة لكني لم استطع الاستمرار في الدراسة نظراً لتخارجي من دار المعلمين وتعييني للتدريس في مدرسة الفلاح التمهيدية بالرسومية. ولم تكن الفرصة التاريخية المهمة في حياتي الا في عام 1954 حيث انتسبت الى المعهد. وكنت في عام 1941 نلت شهادة التعلیم من دار المعلمين واستغرقت في العمل التدريسي دون انقطاع عن مزاوله الرسم والكتابة والنثر.

وفي عام 1945 كتبت اول دراسة تحليلية عن رسوم الاطفال كما نشرت في العام نفسه اول دراسة للتعريف بمدارس الفن في العالم. وقمت برسم اول لوحة جدارية زينت الركن الكامل من الجدار المقابل لاتجاه طلبة الصف الخامس في مدرسة رابعة الابتدائية.

وقمت في عام 1952 بتأسيس ونشر اول صفحة مكرسة للفنون كافة في الصحافة العراقية في (جريدة الزمان) لتوسيق السمعاني حتى احتجاب صفح العهد الملكي



بعد ثورة 14 تموز 1958. وما زلت احتفظ بسلسلة نسخ في ارشيفي الوثائقي الخاص. ووضعت عام 1962 اول كتاب التشكيلية تحت عنوان (تاملات في الفن العراقي الحديث). لقد تتوج هذا العام بتأسيس اول متحف للفنون التشكيلية في العراق وتوليت ادارة هذا المعلم الثقافي بعد ان تم افتتاحه برعاية عبد الكريم قاسم كما افتتح مرة ثانية برعاية عبد السلام عارف عام 1965 وظل المتحف يواصل اعماله حتى نهايته المسالوية عام 2003.

وتوليت عام 1964 مهمة الاشراف على بناء مركز جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين الحالي. من عام 1978 - 1985 عملت سكرتيراً لتحرير مجلة متخصصة بالفنون التشكيلية في الوطن العربي تصدر شهرياً عن وزارة الثقافة والاعلام تحت اسم (الوراق).

عبر هذه المسيرة الفنية التاريخية الحافلة لم استطعت ان تعقد صلات فنية وثقافية مع اشخاص فاعلين، مؤسسات، دور صحافة من أجل التواصل مع العالم الخارجي؟

نعم كنت احرض اشده الحرص على توثيق تلك الاتصالات الفنية بمبروداتها الفكرية والفنية والاعلامية فقد رايت جمعها وترجمتها وطبعها في كتاب ينشر الى ما كنا عليه من علاقات طيبة ومحدية مع شتى دول العالم. وما الت اليه احوالنا الحاضرة من عزلة ويؤس غير انه لم يطبع حتى الان.

ما مدى عنايتك بالفن الفطري وفنائه في العراق؟

لقد اقمتم معارض خاصة للفن الفطري في العراق داخل الوطن وخارجه حتى اصبح تياراً جديداً في الحركة التشكيلية العراقية (بالطلاق الشرعي) حيث لا رجعة من بعده ولا فتوى!!.. ولما كنت قد قدمت بهذا المشروع الوطني اللاشخصي توجيهاً لآخر امانة تاريخية اهديتها لوطني فقد عدت الى مرسومي وانا مثقل بكل حزن السنين لاجد المدالية التي تكرم بها السيد الوزير وكانها تعاتبني على الانحناء لما ليس وراءه من طائل لانها رمز لنقاء اعتباري يوجه للمبدعين، غير انه يفتقر الى طاقة ترفعه الى مستوى الجراء الاوفى الذي تنتهجه سائر دول العالم المتحضر ازاء مبدعها.

هل لديك محاولات اخرى لحفظ هذا الارث الفني؟

نعم ساقوم بتصوير كل ما كان سيضمه هذا المتحف من نماذج التراث النادر (عراقية وعربية والخيال).

والصنيف والحفظ والتوزيع وسائر التقنيات الحديثة بما يتناسب والبرامج المستقبلية المتطورة في العالم. وقد سعيت طوال الاعوام التي اعقبت كارثة الاحتمال لتسليم هذه الامانة التاريخية الى مؤسسات عالمية راعية للفن والاثار املا في ابداء المساعدة لخارج هذا المشروع الثقافي الى خبز الوجود وتفعل دور الريادي في اثناء الشفافة والفن بما يساعد على تطويرها. وهكذا توجهت اول الامر الى (منظمة اليونسكو) باعتبارها المنظمة العالمية التي ترعى الثقافة وتعنى بالاثار في جهات الدنيا الاربع في مكاتبا بيروت ودمشق وعمان وبغداد لكن لم استلم من تلك المكاتب جواباً لا بالسلب ولا بالاجاب عند ذلك غيرت مساري وتوجهت الى رئيس الوزراء للاهمية البالغة في اطار المعالجات الراهنة لترميم البيت الفني الذي اصابه الدمار والخراب الشامل وبعد مدة من تلك المقابلة التي حظيت باقبال وتلقي رد الدوائر



## زمان ثقافي

### رسالة بغداد

#### الغبان يبحث عاصمة الثقافة

ينعقد مجلس الشاعر محمد جواد الغبان مساء غد بعد الساعة الخامسة للحديث عن (الغنف عاصمة الثقافة الاسلامية) ويحضر المجلس الذي اعتاد على الانعقاد في اول احد من كل شهر جمع من الابداء والمثقفين .

#### جلسة استذكارية لعبد الوهاب

يحضور حشد من المثقفين والابداء والفنانين والاعلاميين ويمناسية اربعينية الابداء الراحل محمود عبد الوهاب رائد القصة والرواية العراقية عامة والبصرية خاصة .. غدت جلسة استذكارية في قاعة التكري الثقافية في جمعية الثقافة للجمع ظهر يوم الخميس المنصرم 19 كانون الثاني 2012 .. ودار الجلسة الناقد التشكيلي قاسم العزاوي وقال معانياً زملاء الراحل من لم يلدوا دعوات القاعة للحديث عن مكانة ودور المبدع في المشهد الثقافي العراقي .. واطراف البصرة انجبت الكثير من اعلام في الادب والمسرح والسينما والتشكيل .. واذكر منهم الشياح ومحمد خضير وعشرات من المبدعين الذين تركوا روائع اعمالهم في المشهد الثقافي من سنوات مضت وكان يمتاز بروح الشباب وديور في فلك قصص رائعة .. وما تركه لنا يشكل دفقا ثقافياً لاستمرارية الحركة الابدائية .

القاص محمد علوان جبر وفي معرض حديثه وعلاقته بالراحل قال .. على هامش ملتقى الرواية امضيت اباناً نتحدث عن كل شيء الاموت .. وقال لي بالحرف انني لا اخافه اطلاقاً .. ويومها سالته عن عزوفه عن الكتابة لسنوات طويلة .. اجابني كتبت قصة ( موسيقى نائمة ) وهي لك .. وهي شهادة كبيرة

### 30

عندي ، واذكر مما قاله ايضاً : هل تعلم ان الاصديقاء يتكاثرون كالنمل .

ثم قدم الناقد علوان السلطان شهادته عن منجز عبد الوهاب فقال .. في القصة القصيرة كفن ميداني والذي يتسع لعرض المشكلات التي تحل في المجتمع كونها نتاج اسساني بحقته الابداء لفضل صادر من لحظة انفعال يحدث او التآثر به لتحقيق متعة ومنفعة . فالمهمة الاجتماعية للابداء تفرغ على القاص الا يكون منعزلاً عن الانسان والاشياء فينطلق في ابداعه من ملاحظة الحياة بتناقضاتها . ويضيف السلطان .. لدينا ابداء قدموا روائع قصصهم وصاروا المنهل الاول للمنهج الدراسي في مدارسنا .. واذكر منهم محمد خضير واحمد مطر ومحمود البريكان .. هماً ساتناول قصة ( راحة الشتاء ) والعدة منهجياً للدراسة المتوسطة .. وبعد قراءته لنصها .. اضاف تنق جميعاً ان محمود يستحق اطلاق مصطلح الريادة واستطاع ان يوجد ابداعاً سردياً فنياً وستحقى اعماله علاقة دالة في خارطة القاص تدل على اصالة تأسجها وتجزرها في بيئتها المحلية من خلال بعدها التاريخي وميتها الحكائي ولغة خطابها السري .

ثم تحدث القاص رياض الفهد قائلاً .. التقيت بالراحل عام 2004 ببغداد واهداني احد مجاميعه القصصية وزرته في البصرة وجدته رجلاً بسيطاً شفاف متواضع لم يكن متكلفاً مع الاخرين .. واطراف الفهد .. اعتقد ان الغدان لم يكن موجوداً وهذا سببها حيا بيننا .. واطراف ان اعتقاده ان لدى الفقد مشاريع لم تنجز ونامل من عائلته واصدقائه ان ينشروا نصوصه وفاءً لدوره واثقته وابداعه . من جانبها تحدثت الشاعرة والتشكيلية غرام الربيعي معبرة عن حزنها على عبد الوهاب .. وهناك عبر الفضائيات ربما

### 31

صدر العدد الجديد من مجلة (كلكاش) باللغة الفرنسية عن دار المأمون للترجمة والنشر في وزارة الثقافة. ويتضمن العدد مواضيع عن النجف عاصمة الثقافة الاسلامية عام 2012 و ( الجواهري ) و ( المدارس الدينية في النجف ) وقصيدة لشاعر جابر الجابري الوكيل الاقدم للوزارة.

### 30

عندي ، واذكر مما قاله ايضاً : هل تعلم ان الاصديقاء يتكاثرون كالنمل .

ثم قدم الناقد علوان السلطان شهادته عن منجز عبد الوهاب فقال .. في القصة القصيرة كفن ميداني والذي يتسع لعرض المشكلات التي تحل في المجتمع كونها نتاج اسساني بحقته الابداء لفضل صادر من لحظة انفعال يحدث او التآثر به لتحقيق متعة ومنفعة . فالمهمة الاجتماعية للابداء تفرغ على القاص الا يكون منعزلاً عن الانسان والاشياء فينطلق في ابداعه من ملاحظة الحياة بتناقضاتها . ويضيف السلطان .. لدينا ابداء قدموا روائع قصصهم وصاروا المنهل الاول للمنهج الدراسي في مدارسنا .. واذكر منهم محمد خضير واحمد مطر ومحمود البريكان .. هماً ساتناول قصة ( راحة الشتاء ) والعدة منهجياً للدراسة المتوسطة .. وبعد قراءته لنصها .. اضاف تنق جميعاً ان محمود يستحق اطلاق مصطلح الريادة واستطاع ان يوجد ابداعاً سردياً فنياً وستحقى اعماله علاقة دالة في خارطة القاص تدل على اصالة تأسجها وتجزرها في بيئتها المحلية من خلال بعدها التاريخي وميتها الحكائي ولغة خطابها السري .

ثم تحدث القاص رياض الفهد قائلاً .. التقيت بالراحل عام 2004 ببغداد واهداني احد مجاميعه القصصية وزرته في البصرة وجدته رجلاً بسيطاً شفاف متواضع لم يكن متكلفاً مع الاخرين .. واطراف الفهد .. اعتقد ان الغدان لم يكن موجوداً وهذا سببها حيا بيننا .. واطراف ان اعتقاده ان لدى الفقد مشاريع لم تنجز ونامل من عائلته واصدقائه ان ينشروا نصوصه وفاءً لدوره واثقته وابداعه . من جانبها تحدثت الشاعرة والتشكيلية غرام الربيعي معبرة عن حزنها على عبد الوهاب .. وهناك عبر الفضائيات ربما

### 31

صدر العدد الجديد من مجلة (كلكاش) باللغة الفرنسية عن دار المأمون للترجمة والنشر في وزارة الثقافة. ويتضمن العدد مواضيع عن النجف عاصمة الثقافة الاسلامية عام 2012 و ( الجواهري ) و ( المدارس الدينية في النجف ) وقصيدة لشاعر جابر الجابري الوكيل الاقدم للوزارة.

صفحات تنع بلداعاب العقل والحس والسمع والبصر

www.alefyaa.com  
writers@azzaman.com  
20-28 Dalling Road  
Hammersmith  
London  
W6 0JB  
UK

